



إضاءات

مع

د. عبدالله بن صالح العبيد

(رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في
السعودية، وعضو رئاسة الحوار الوطني في
مركز الملك عبدالعزيز للحوار)

(بُثت الحلقة في 2004/7/7م)

تركي الدخيل

العبيد
Obeyan

العربية

② مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدخيل، تركي عبدالله العزيز

حوار مع الدكتور عبدالله صالح العبيد / تركي عبدالله العزيز

الدخيل. - الرياض، ١٤٢٨هـ

٦٠ ص؛ ١٢ × ١٦,٥ سم (سلسلة إضاءات)

ردمك: ٩٩٦٠-٥٤-١٦٣-٠

١- السعودية - وزارة التربية والتعليم ٢- التعليم - مناهج -

السعودية أ- العنوان ب- السلسلة

١٤٢٨/ ٨٩

ديوي ٣٥٤,٩٥٣١

ردمك: ٩٩٦٠-٥٤-١٦٣-٠ رقم الإيداع: ١٤٢٨/ ٨٩

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناسر

امتياز التوزيع

الناسر

شركة مكتبة العبيكان
Obayan

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير
Obayan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨٨ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥٩٧

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناسر



تقديم

يعد الدكتور عبد الله بن صالح بن عبيد العبيد، أحد أنشط العاملين في المجال العام في المملكة العربية السعودية، يشغل حالياً منصب رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية، وعضو رئاسة الحوار الوطني في مركز الملك عبدالعزيز للحوار بالمملكة، حاصل على الدكتوراه في المناهج والتقويم التربوي من جامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية، عضو مجلس التعليم العالي للجامعات بالمملكة العربية السعودية والمجلس الأعلى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمجلس الأعلى لجامعة أم القرى بمكة المكرمة والمجلس الأعلى لجامعة الملك سعود بالرياض، شارك في العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والدولية الخاصة

بالدعوة والتعليم وبالحوار بين الحضارات وبشؤون الأقليات الإسلامية ويحقوق الإنسان.

وللدكتور عبد الله العبيد العديد من الدراسات والمؤلفات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، "دراسة مقارنة بين المناهج التعليمية"، "تنمية الطاقة البشرية الفنية في المملكة العربية السعودية"، و"الإرهاب ومواجهته"، و"كرامة الإنسان في الإسلام"، و"الحضارات والثقافات وثام أم صدام؟"، و"حقوق غير المسلمين في الإسلام: ضوابط التعايش بين المسلمين والمسيحيين".

كان من الطبيعي أن يبدأ هذا الحوار من حيث الموقع الأخير الذي يشغله الدكتور عبد الله صالح العبيد، قبل أربعة أشهر من إجراء الحوار، وهو رئاسة الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية، وركزنا فيه على طبيعة الجمعية، هل هي حكومية أم مؤسسة مدنية، وشروط عضويتها، وصلاحياتها، وحصادها في الشهور الأربعة التي انقضت على ولادتها، كما تطرقنا إلى قضايا تتعلق بالإرهاب وحقوق الإنسان، وقضايا الرأي وحقوق الإنسان.

إهداءات مع: د. عبدالله بن صالح العبيد

كما احتل الحوار الوطني في مركز الملك عبد العزيز، جانباً مهماً من حوارنا مع الدكتور العبيد، تناولنا فيه آلية إجراء الحوار والموضوعات المطروحة على أجندتها، ومن يشاركون فيها، إلى غير ذلك من الموضوعات.

تركي الدخيل

2007/1/10

● تركي الدخيل: أيها الإخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هذا تركي الدخيل يحييكم في حلقة جديدة من إضاءات.

● ضيفنا اليوم أيها الإخوة هو الدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية، وعضو رئاسة الحوار الوطني في مركز الملك عبد العزيز للحوار في السعودية. حياك الله يا دكتور عبد الله.

- العبيد: الله يحييك.

النشأة

● تركي: لعل أبرز المحاور التي سنتطرق لها في حلقة اليوم هي ملف حقوق الإنسان في السعودية، الجمعية التي ترأسونها تأسست قبل أربعة أشهر^(*)، بداية هل هذه الجمعية دكتور عبد الله هي جمعية أهلية أم أنها جمعية حكومية؟

(*) صدرت موافقة ملكية للترخيص بعمل الجمعية في 9 مارس 2004م، الموافق 18 محرم 1425 هـ.

- العبيد: أولاً هي جمعية وطنية، ومصطلح أهلية له دلالة ومصطلح حكومية له دلالة أخرى...

• تركي (مقاطعاً): و"وطنية" هل لها دلالة ثالثة إذا؟

- العبيد: ووطنية لها دلالة ثالثة. الأهلية هي عبارة عن لجنة أو جمعية ينشئها شخص أو أكثر من أجل معالجة قضية معينة، أو فئة معينة من فئات المجتمع وهذه في الغالب ما يطلق عليها أهلية، أما الوطنية فهي ينبغي أن تمثل فيها الجمعيات الأهلية لحقوق الإنسان، كما تمثل فيها من جانب آخر بعض الجهات الحكومية عندما تتم مناقشة أوضاعها في الجمعية، فالجمعية الوطنية في المملكة العربية السعودية، أنشئت وفقاً لمبادئ باريس التي يقوم عليها إنشاء الجمعيات الوطنية في مختلف أنحاء العالم.

• تركي: هل يعني هذا أن الجمعية الوطنية تجمع من

جمعيات داخلية تتشكل في جمعية وطنية؟

- العبيد: هي تجمع من فئات مختلفة من المجتمع، يجب أن يُراعى فيها البعد الثقافي والاختلاف الثقافي المذهبي من جانب،

إهداء من: د. عبد الله بن صالح العبيد

والجغرافي من جانب آخر، وكذلك التخصصات وهو الجانب الأهم، أي أن تكون التخصصات متوافرة في من يرغب في إنشاء هذه الجمعية، ثم يلزم أيضاً موافقة الدولة على إنشاء هذه الجمعية.

• تركي: أي أن تعمل بترخيص من الدولة؟

- العبيد: لا بد أن تُرخص من الدولة

• تركي: هذا لا بد بالنسبة لمن يا دكتور؟

- العبيد: هذا لأي جمعية وطنية. هناك في العالم العربي

في سبع جمعيات...

• تركي (مقاطعاً): أقصد هل أنت تحتكم بهذه الضوابط

إلى ضوابط حقوق الإنسان العالمية؟

- العبيد: أي نعم، إلى ضوابط حقوق الإنسان التي أقرتها

الجمعية العامة للأمم المتحدة وتبنتها جمعيات حقوق الإنسان في

مختلف أنحاء العالم.

أهلية ووطنية

• تركي: هل هي جمعية أهلية؟

- العبيد: جمعية أهلية...

• تركي: ووطنية أيضاً؟

- العبيد: ووطنية. يطلق عليها وطنية على أساس أنه ينبغي

أن تمثل فيها الجمعيات الأهلية الأخرى، ولكن في المملكة العربية
السعودية...

• تركي (مقاطعاً): ماذا تقصد بالجمعيات الأهلية؟ ليس

لدينا في السعودية إلا جمعية واحدة!

- العبيد: الجمعيات الأخرى هي مؤسسات المجتمع المدني.

• تركي: وكيف تتمثل هذه المؤسسات في السعودية مثلاً؟

- العبيد: سلطة المجتمع المدني هي ما يعبر عنها الآن

بالسلطة الثالثة، هناك سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية، والمفترض

أن يكون هناك سلطة قضائية، لكن غير هذا هناك سلطة شعبية، الجمعيات الوطنية أو الجمعيات الأهلية تمثل السلطة الشعبية التي تكون مهمتها مراقبة أداء الحكومة، مراقبة تشريعات الحكومة، وإسماع صوت المواطن ومتابعة قضايا المواطن عند هذه الجهات.

• تركي: وأين تتمثل هذه الجمعيات في السعودية على

الأرض؟

- العبيد: مؤسسات المجتمع المدني على سبيل المثال،

مجالس الغرف التجارية، نحن نبحث الآن قضية الجمعيات

العلمية هل هي مؤسسات مجتمع مدني؟

• تركي (مقاطعاً): هل هي نقابات أم لا؟

- العبيد: هل هي نقابات على سبيل المثال؟ لكن لأنها

جمعية مبتدئة تحتاج إلى مزيد من الوقت من أجل أن تنظم

نفسها وتعيد ترتيب أوراقها سواء ما يتعلق بمؤسسات المجتمع

المدني من جانب أو ما يتعلق بعلاقاتها مع مؤسسات الدولة...

• تركي (مقاطعاً): هل يمكن دكتور عبد الله العبيد كرئيس لجمعية حقوق الإنسان في السعودية أن نقول بأن أحد المهام التي تضطلع بها جمعيتكم هي تعزيز مؤسسات المجتمع المدني في السعودية؟

- العبيد: هذا هو الأساس، هذا واحد من الأسس. لكن الجمعية وضعت لنفسها ثلاثة أهداف، هذه الأهداف أيضاً لا تختلف عن أي جمعية حقوق وطنية في العالم، وهي:

- التأكد من قيام الدولة بتنفيذ الاتفاقيات التي وافقت عليها فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وضمان حرية وكرامة هذا الإنسان.

- التعاون مع المنظمات الدولية الحكومية والأهلية في هذا المجال.

- العمل على رفع الظلم، على منعه ابتداءً وكذلك التعسف والتعذيب... الحيلولة دون وقوع الظلم، فإذا وقع، تكون محاولة رفعه في أسرع وقت...

• تركي: ننتقل إلى مسألة العضوية، هناك ٤١ عضواً في الجمعية منهم عشرة من النساء...

- العبيد (مقاطعاً): أصبحوا أربعين عضواً الآن، لأن واحداً منهم انتقل إلى رحمة الله... عندنا أيضاً قضية أخرى فيما يتعلق بالأربعين عضواً، لأن أحدهم الآن عيّن في المجلس التنفيذي، فلا بد أن نتناقش الجمعية...

• تركي (مقاطعاً): وما هو المجلس التنفيذي؟

- العبيد: آسف، أقصد في وظيفة تنفيذية تابعة للدولة، الأساس في الذين ينشئون الجمعيات الوطنية ألا يكونوا من موظفي الدولة...

• تركي: عفواً دكتور، لكنك عضو في مجلس الشورى...

- العبيد: لكن ليست وظيفة ثابتة في الدولة، هذه وظيفة مدة أربع سنوات بموجب مكافأة...

• تركي: تقصد أن العضو لا يجب أن يكون على السلم

الوظيفي، الذي يعتمد على الدولة إلى أن يتقاعد؟

- العبيد (مقاطعاً): لا على السلم القضائي ولا السلم المدني ولا سلم العمال ولا سلم العسكريين، بمعنى قُبِل في هذه الجمعية أعضاء في مجلس الشورى أعضاء هيئات التدريس في الجامعات...

• تركي (مقاطعاً): ألا يعتبر أعضاء هيئات التدريس موظفين في الدولة؟

- العبيد: لا، لأنه اعتبرته اصطلاحاً موظفاً، لكن هو لا يقوم بعمل تنفيذي للدولة، هو يقوم بتنقيف وتربية وتعليم...

• تركي: هذا يجبرني لسؤال ثانٍ، العضو الذي توفي هل ستقوم بإيجاد بديل له؟

- العبيد: لا أظن أن الجمعية الوطنية سوف تنظر في تعيين مؤسس بديل لمن تنتهي...، أو يفقد أهليته بالوفاة أو غيرها...

• تركي: أنت قلت أنك لا تظن، ولكن هل ستناقشون الأمر؟

- العبيد: هذا قرار الجمعية ليس قرارى.

كيف يتم اختيار الأعضاء؟

• تركي: هل الأعضاء الأربعون، أو الواحد والأربعون قبل وفاة العضو رحمه الله، هل هؤلاء معينون أم أنهم منتخبون؟ كيف تم اختيارهم؟ لأنه هناك كثير من الحديث عن الجمعية، بعض الناس الذين انتقدوها رأوا أنها تشكلت بمرسوم ملكي، فيقال إنهم معينون، فهل هذا صحيح؟

- العبيد: أنا أود ممن يتحدث عن قضايا حقوق الإنسان أن يكون ملماً بطبيعة إنشاء مثل هذه المنظمات، وإلا - كما تفضلت الآن - سمعنا الكثير، هناك من يقول إنها حكومية، وهناك من يقول ليست حكومية، أو عينتها الدولة. أولاً مبادئ باريس هذه تبنتها الأمم المتحدة، ولجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة هي التي تعمل على تنفيذها، ونحن نسقنا مع لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، قبل أن تنشئ هذه الجمعية، وعرضنا عليهم هذا النظام...

• تركي (مقاطعاً): عرضتم عليهم نظام الجمعية السعودية؟

- العبيد: نظام الجمعية بهذه الصورة، فالجمعية لم يُعَيَّن أعضاؤها من قِبَل الدولة، لكن الدولة قبلت من هؤلاء أن يقوموا بهذا العمل...

• تركي (مقاطعاً): كيف اخترتم أنتم الواحد والأربعين عضواً؟ أنتم من اخترتموهم أم أن هناك...

- العبيد (مقاطعاً): لقد تحدثتُ عن هذا الموضوع كثيراً، لكن لا مانع من إعادة طرحه والحديث فيه. عندما كنت في رابطة العالم الإسلامي...

• تركي (مقاطعاً): عندما كنت أمينا عاما للرابطة؟

- العبيد: نعم، أقمنا مؤتمراً عن حقوق الإنسان في إيطاليا، وكان من بين من دعي وزارة الخارجية السعودية ووزارة الداخلية ووزارة العدل، والأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام لجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها، من أجل مناقشة وضع حقوق الإنسان في العالم الإسلامي، ووضع منظمات حقوق الإنسان، فربما نشأت الفكرة منذ ذلك الوقت.

إهداء من: د. عبد الله بن صالح العبيد

وعندما انتهى عملي في الرابطة، تم الاتصال بي من قبل الدولة وقيل لي: هل لديك استعداد لأن تنشئ جمعية أهلية لحقوق الإنسان؟ فكان أن قلت إنه إذا كانت ستنشأ على مبادئ باريس فأنا مستعد للعمل...

• تركي: قلت لهم إنك مستعد إذا كانت على هذه

الأسس...

- العبيد: لأنه لا ينبغي أن تنشأ إلا على هذه الأسس، إلا إذا كانت حكومية. والدولة بالتالي سوف تعمل، فبالتالي عرضت الأسماء ووافقت الدولة على هذه الأسماء...

• تركي: كيف عرضت الأسماء يا دكتور؟ هل وضعت قائمة

بالأسماء؟

- العبيد: أنا وضعت قائمة بهذه الأسماء، ثم نوقشت... أيضاً بالنسبة لهذه الأسماء جرى التشاور حولها مع الجهات المعنية.

خصم وحكم؟

• تركي (مقاطعاً): من هي الجهات المعنية؟

- العبيد: الجهات المعنية هي وزارة العدل بالدرجة الأولى،
وزارة الداخلية التي هي الجهة التنفيذية بالدرجة الثانية، ووزارة
الخارجية بالدرجة الثالثة...

• تركي (مقاطعاً): هل الجهات الثلاثة كانت ستراقب هذه
الأسماء فتسمح ببعض وتستبعد بعضها؟ وما هو الدور الذي
قامت به هذه الجهات؟

- العبيد: أولاً لم تستبعد هذه الأسماء، لأننا اتفقنا مع
الدولة على أننا نستبعد موظف الدولة ابتداءً، وأنه يتم اختيار
أشخاص من مختلف التخصصات، نراعي في ذلك المناطق
الإقليمية، نراعي التوجهات الثقافية، ونبنى هذا العمل، ليس وفقاً
لآراء وأفكار هؤلاء الأربعين شخصاً، بل وفقاً لمبادئ حقوق
الإنسان في الأمم المتحدة ووفقاً لمبادئ حقوق الإنسان في
الإسلام، وما وافقت عليه الدولة. أي أن وجود عضو من المنطقة

الشرقية أو الغربية أو الوسطى لن يغير ولن يبدل في أهداف هذه الجمعية...

● تركي: هناك من يقول إنكم ستقومون بدور رقابي على أجهزة الدولة، وبالتالي عندما تشرط أنت أن الأسماء تمر على أجهزة ستقومون أنتم بالرقابة عليها فيما بعد، سواء في وزارة العدل أو في وزارة الداخلية أو نحوها، فهذا يعني أنه قد يكون هناك نوع من تضارب المصالح، بشكل أو بآخر...

- العبيد: أولاً مبادئ باريس تفرض موافقة الدولة، لأنك سوف تتحدث باسم المجتمع بأكمله، وليس من خلال فئة من فئاته، على سبيل المثال ممكن أن تنشئ جمعية لنقابة السيارات أو نقابة السائقين أو نقابة المعلمين أو نقابة الصحفيين؛ لكن كل فئة من هذه الفئات سوف تبحث عن مصالح فئتها، بينما الجمعية الوطنية هي التي تبحث وتعمل على تحقيق مصالح الجميع. بمعنى أن العامل معك وصاحب العمل معك...

● تركي: أي أن تصبح في منطقة متوسطة بين منطقتين،

بين رب العمل والعامل؟

- العبيد: أنت تجمع هؤلاء كلهم، الجمعية الوطنية هي التي تمثل المجتمع بجميع عناصره.

لا قانون لمنظمات المجتمع المدني

• تركي: هل أنتم ستسعون في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية إلى تفعيل النقابات لأنه لا يوجد نقابات في السعودية. هناك جمعيات مهنية.

- العبيد: يوجد نقابات، يوجد جمعيات، يوجد هيئات...

• تركي (مقاطعاً): وما هي النقابات الموجودة؟

- العبيد: نقابة السيارات على سبيل المثال...

• تركي: نقابة السيارات هذه من عهد الملك عبدالعزيز فهي قديمة.

- العبيد: لكن ألم تكن تمثل فئة؟ كذلك عندنا الآن يسمونها نقابات أو جمعيات للمدرسين، لأعضاء هيئة التدريس، المجتمع المدني بدأ يتشكل في المملكة العربية السعودية، لكن أول صورة

إهداءات مع : د. عبد الله بن صالح العبيد

واضحة لمؤسسات المجتمع المدني هي هذه الجمعية، (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان)، وبالتالي على هذه الجمعية نشر ثقافة المجتمع المدني بما يتفق مع مبادئنا وقيمنا أيضاً، لأن مؤسسات المجتمع المدني عليها ملاحظات أخرى. إنه يمكن أن يقال إن هؤلاء الأربعين شخصاً لا يمثلون شعب المملكة العربية السعودية، وبالتالي أيضاً لا يمكن لأي جمعية وطنية أو غيرها أن يتم انتخاب جميع أعضائها بواسطة الشعب السعودي.

● تركي: يعني أنا لو أردت مثلاً أنا ومجموعة من المنتمين إلى حقل مهني معين أن أكون مثلاً نقابة، هل آتي إلى الجمعية السعودية لحقوق الإنسان وأقول لها "يا جماعة أنا أريد أن أؤسس نقابة؟"

- العبيد (مقاطعاً): تعتمدها الدولة. الدولة هي صاحبة السيادة على أرضها، ولكن...

● تركي: لكن لو منعني الدولة، هل ممكن مثلاً أنتم أن تمارسوا رقابة على...

- العبيد (مقاطعاً): لا . بالرجوع لدستور الدولة، ونظام الحكم في المملكة هو الذي يحكم طبيعة عمل الأفراد، وبالتالي لا بد لأي شخص يرغب في أن ينشئ هيئة أو جمعية أن يأخذ إذن الدولة في ذلك. بالنسبة لهذه الجمعية هي التي أنشئت بموافقة سامية لكن لم تستند على مادة من مواد النظام، ليس لدى المملكة العربية السعودية حتى الآن أي نظام لإنشاء مؤسسات المجتمع المدني سوى جمعيات البر، جمعيات البر لها نظام...

• تركي (مقاطعاً): لها نظام خاص بجمعيات البر...

- العبيد: أي إنسان يريد أن ينشئ جمعية بر، هناك نظام لذلك موجود في وزارة العمل، لكن مثل جمعية حقوق الإنسان فلا يوجد مرجعية ترجع إليها سوى رأس الدولة، وهو الملك ولهذا أعطى الملك...

• تركي (مقاطعاً): نشأت الجمعية بمرسوم ملكي...

- العبيد: لا، لا، المرسوم الملكي لا يصدر إلا بناء على قرار مجلس الوزراء، وبالتالي ليست بمرسوم ملكي، أيضاً ليست بأمر

إهداء: د. عبد الله بن صالح العبيد

ملكي لأنه ليس أمراً ينظم شؤون الدولة، ولا تصرفاتها. هو "إذن"، كان النص هو أن: "لا بأس من قيامكم بهذا العمل"، هو إذن لفئة من المجتمع أن تمارس ما يتعلق بحقوق الإنسان، وفقاً لهذا النظام الذي قدمته للدولة...

• تركي: ماذا عن الجمعية الحكومية؟ كانت هناك تصريحات لمسؤولين سعوديين تتحدث عن جمعيتين؛ قلت إن الجمعية التي ترأسها أنت هي جمعية أهلية، ماذا عن الجمعية الحكومية؟

- العبيد: الجمعية الحكومية صرح بها مسؤولون في أكثر من مناسبة، ونرجو - إن شاء الله - أن ترى النور قريباً. لدى العالم العربي تجربة في هذا الموضوع، تجربة العراق، تجربة اليمن، تجربة المغرب وقد ألغيت أيضاً وزارة حقوق الإنسان في الحكومة الأخيرة، لكن هذه تجربة للمملكة العربية السعودية، المملكة لديها لجنة حكومية خاصة معنية بحقوق الإنسان، لكن هذه سوف تنظم العمل بصورة أشمل.

الإرهاب وحقوق الإنسان

• تركى: السعودية تمر بأزمة الإرهاب، وتصريحات المسؤولين تقول بأن هناك ما يقارب ألف شخص تم استجوابهم في قضايا الإرهاب، هناك معتقلون تحت طائلة الإرهاب بالعشرات إن لم يصلوا إلى المئات، ما هي الأدوار التي تقومون بها في الجمعية لمراقبة أداء الدولة في استجواب الموقوفين، خصوصاً أننا كثيراً ما قرأنا على سبيل المثال على أن سجل الولايات المتحدة الأميركية في حقوق الإنسان قد تضرر بعد مكافحتها الإرهاب في أعقاب 11 سبتمبر، فهل لديكم التحفظات نفسها التي أوجدها بعض الحقوقيين تجاه الولايات المتحدة؟

- العبيد: أولاً وفق تقرير لمنظمة العفو الدولية ذكرت أن حقوق الإنسان في العالم تأخرت 50 سنة، نتيجة لمكافحة الإرهاب، فما يمارس في مكافحة الإرهاب هو إرهاب بحد ذاته. لكن هذا التقرير نصّ على الولايات المتحدة في هذا المجال ولم ينصّ على أي دولة أخرى، لا شك أن مكافحة الإرهاب هو عمل

إهداءات مع: د. عبد الله بن صالح العبيد

للحيلولة دون إرهاب أكبر، ولهذا فهو جزء من الدفاع المشروع؛
دفاع عن النفس ودفاع عن المجتمع، دور الجمعية الوطنية لحقوق
الإنسان، هو العمل على سلامة الإجراء المتخذ بحق هؤلاء، قبل
الاعتقال وعند الاعتقال.

• تركي: ماذا فعلتم أنتم يا دكتور عبيد للتأكد من سلامة
الإجراءات المتخذة ضد الموقوفين أو المشتبهين في قضايا الإرهاب؟
- العبيد: عندما نُبلِّغ عن اعتقال أي شخص نتصل
بالمسؤولين...

قضايا الإرهاب وقضايا الرأي

• تركي (مقاطعاً): من يبلغكم؟

- العبيد: نعلم من أي جهة، إما أن نسمع هذا في الأخبار،
أو نُبلِّغ من عوائلهم، أو أصدقائهم بأن فلاناً اعتُقل، هل أخبركم
من اعتقاله؟

• تركي: أنتم تسألونه؟

- العبيد: نعم.

• تركى: تسألون الشخص اللي أبلغكم، مثلاً أخ يقول أنا أخي، أو زوجة تقول أنا زوجي...

- العبيد: لكن يمكن أن يكون اعتُقل، أخبرونا بأن الجهة الفلانية هي التي اعتقلته لكنها لم تبين الأسباب، نحن علينا أن نبحث عن هذه الأسباب، لا يلزم أن نخبر الجهات بأسباب الـ ...

• تركى (مقاطعاً): أي جهات تقصدون؟

- العبيد: جهات عوائلهم، لا يلزم هذا، لكن نحن نكون على معرفة بسبب الاعتقال...

إجراءات الاعتقال وحقوق الإنسان

- تركى (مقاطعاً): لماذا يا دكتور لا يجب أن تخبروا عوائلهم؟
أليس من حق الإنسان أن تعرف عائلته عن سبب الاعتقال؟

- العبيد: سبب الاعتقال على سبيل المثال سوف يكون عاماً لا يشفي الشخص، عندما يُعتقل شخص بتهمة الإرهاب تأتي

إهداء من: د. عبد الله بن صالح العبيد

معلومات عنه من قبل زملائه الذين تم اعتقالهم أو الذين تبرعوا بإعطاء معلومات، لا يلزم أن تقول في اليوم التالي...

• تركي (مقاطعاً): بأنه معتقل لأنه مشارك في الخلية

الفلانية، لكن تقول لهم مثلاً إنه...

- العبيد: هذا في الغالب ما يتعلق بالإرهاب، لكن ما يتعلق

بسجناء الرأي - وهذا الاتفاق الذي صار والذي تم بالفعل - إنه

يعلن بعد القبض عليهم أو بعد اعتقالهم عن أسباب هذا الاعتقال،

وهذا الذي حصل مع معتقلي الرأي.

• تركي: سأسألك عن معتقلي الرأي بعد قليل... لكن في

قضية الإرهاب، هل يمكن مثلاً أن يعتبر المنظرون الفكريون

الثلاثة الخضير والخالدي والفهد من معتقلي الرأي أم أنهم من

معتقلي الإرهاب؟

- العبيد: هؤلاء من معتقلي الإرهاب لأنهم ضبطوا متلبسين

بالإرهاب، ضبطوا متلبسين بالمكانة وبالهيئة، الهيئة التي كانوا

عليها...

• تركى (مقاطعاً): هل تم ضبط أسلحة في حوزتهم؟

- العبيد: المكان الذي كانوا فيه، هي قضية إرهاب...

• تركى (مقاطعاً): هل وجدتم من الدولة تعسفاً في

استخدام صلاحياتها في مسائل متابعة المشتبهين أو نحو ذلك؟

- العبيد: قد يرى الناس ذلك، لكن نحن لم نر شيئاً، منع

التعذيب أو اتفاقية منع التعذيب تتيح للجهة التي تسعى للقبض

على مجرم، ما لا تتيحه للتعامل معه بعد القبض عليه...

• تركى: كيف ذلك، هل توضحون هذه المسألة؟

- العبيد: بمعنى أنه إذا كان الإنسان تحت طائلة القانون،

وتم القبض عليه، هنا لا بد أن يعامل معاملة لا يتعرض فيها إلى

الدفاع عن النفس. لأنه صار تحت السيطرة، لكن قبل القبض

عليه، فمن حق الجنود ومن حق العسكريين وهم يريدون أن

يقبضوا على الجاني أن يدافعوا عن أنفسهم...

• تركى: أي أن يستخدموا أدوات مسلحة؟

- العبيد: نعم وبالتالي قد يمارس هذا الشيء في سبيل الدفاع عن النفس.

• تركي: أثناء المواجهة؟

- العبيد: نعم في المواجهة.

• تركي: في المواجهة يكون مبرراً يا دكتور، لكن عندما تذهب السلطات الأمنية إلى بيت أحد المشتبه بهم، فتداهم بيوتهم وتخرجه من وسط البيت، وتقبض عليه دون مواجهة، هل وجدتم مثلاً أي تعسف في ممارسة السلطة في مثل هذه الحالة مثلاً؟

- العبيد: فيما تابعنا من القضايا لم نجد شيئاً، لكننا نسمع من بعض الأفراد ومن بعض العوائل، وقد سمعنا عن قضية أو قضيتين لكن عندما نتحقق نجد أن الأمر قد يقتضي هذا، لأن إنساناً يخبئ في بيته أسلحة على سبيل المثال، لا تعلم عنها لا أمه ولا أهله، وبالتالي المسألة خطيرة، لأنهم إذا كانوا يعلمون عنها فإنهم متواطئون معه، وأعضاء فيما يفعله...

تابعنا كل التفاصيل في قضية الرأي

• تركى: فيما يتعلق بالقضية التي اشرت إليها قبل قليل، وهي قضية معتقلي الرأي، هناك ثلاثة من معتقلي الرأي لا يزالون موقوفين حتى الآن، وقد وجهت عوائل خمسة من الموقوفين، قبل أن يطلق سراح اثنين منهم، وجهت رسالة إليك من زوجاتهم وأبنائهم تطالبك بالتدخل في هذه القضية. هناك من يقول بأن هذه القضية كانت هي محك رئيس لأنها تزامنت مع إعلان تأسيس الجمعية، ماذا قمتم به في الجمعية السعودية لرعاية حقوق الإنسان فيما يتعلق بقضية الموقوفين الثلاثة؟

- العبيد: أولاً نحن تدخلنا قبل أن تتصل بنا عوائلهم...

• تركى: كيف تدخلتم يا دكتور؟

- العبيد: عندما علمت - وأنا كنت خارج المملكة - من أحد الزملاء بإيقاف البعض، تم الاتصال بوزارة الداخلية للاستفسار عن الموضوع، فأخبرونا بما حدث وتم إعلان سبب التوقيف...

• تركي (مقاطعاً): من قبل الوزارة؟

- العبيد: نعم.

• تركي: أي أن إعلان سبب التوقيف تم بعد اتصالكم؟

- العبيد: نعم، وربما يكونوا قد أعدوا أو نشروا قبل ذلك،

ولكن بالنسبة لنا...

• تركي (مقاطعاً): هذا هو الترتيب الزمني للقصة؟

- العبيد: ثم بعد ذلك تابعتنا الموضوع، فعملنا مع الإخوة

الموقوفين على تفهم وجهة نظر وزارة الداخلية في سبب الإيقاف،

وطلبنا من وزارة الداخلية تفهم وجهة نظر الإخوة في ما كتبوه

وتم التفاهم بين المجموعتين، وتم الاتفاق على تعهد بعدم العودة

لمثل ذلك، وبقي...

• تركي (مقاطعاً): هذا في مقابل إطلاق سراحهم، أي أنكم

توصلتم إلى أنه إذا تعهد أحد من الموجودين...

- العبيد (مقاطعاً): أنا لا أقول إننا نحن الذين توصلنا، لكن

طلبنا أن يتفهم كل واحد منهم ظرف الآخر، وهذا الذي...

• تركي (مقاطعاً): وهل تحقق هذا التّفهم؟

- العبيد: بالفعل.

• تركي: لكن لا يزال ثلاثة موقوفين؟

- العبيد: هؤلاء عندهم إشكالية، وهي أنهم لم يروا ما رآه

زملائهم، وبالتالي فقد تم تعيين محامين بالنسبة لهم، وتم

الانتهاء من توجيه التهمة والدعوة ضدهم، والقضية الآن أمام

القضاء...

• تركي: وأنتم تتابعون التفاصيل أيضاً، هل تابعتم توكيل

محامين لهم؟

- العبيد: تابعتنا توكيل محامين، لكنّ هناك شخص رابع لم

تشيروا إليه، وهو حتى الآن لم يتم الاتفاق معه...

• تركي (مقاطعاً): هل تقصدون الدكتور سعيد الزعير؟

- العبيد: الدكتور سعيد بن زعير حتى الآن لم يتفق مع

الجهة المسؤولة على تعيين محام.

• تركي: لماذا؟ هل تابعت القصة؟

- العبيد: دخلنا في القصة من بدايتها...

• تركي (مقاطعاً): هل هو الذي لا يريد... هل له موقف

شخصي مثلاً؟

- العبيد: لنترك مساحة لا تقطعها مع الشيخ ولا مع الجهة

الأخرى! لكن نقول إن هناك عدم تفهم لطبيعة المحامي الذي

ينبغي أن يوكله، هو له وجهة نظر في طبيعة المحامي، وللداخلية

نظام لا تريد أن تخرج عنه، ففي قضية المحامين، الداخلية تريد

أن تطبق نظام المحامين...

• تركي: أي أنها إشكالية إجرائية، هو يريد أن يعين محامياً

لكن القوانين المتاحة لا تسمح بهذه الطريقة التي يريد...

- العبيد (مقاطعاً): هي إشكالية روتينية بيننا نرجو - إن

شاء الله - أن لا تطول...

الحدود والتعزيرات

• تركي: هل ينتهي دوركم بعرض القضية على القضاء؟

- العبيد: نعم.

• تركي: هل من أدوار للجمعية الوطنية السعودية لحقوق

الإنسان أن تتابع أيضاً ما يمكن أن يعتبر، أو يعتبره البعض على

الأقل، تعسفاً ضد حقوق الإنسان في الممارسة القضائية مثلاً؟

- العبيد: نحن لا يمكننا أن نعترف بأن هناك تعسفاً في

القضاء هناك اجتهادات بالنسبة للبعض.

• تركي (مقاطعاً): أنا أقول يعتبرها البعض...

- العبيد (مقاطعاً): للأسف البعض يعتبر الإعدام تعسفاً،

ويعتبر الحدود تعسفاً وأن تصرفاته غير إنسانية، لكن الجمعية

الوطنية لحقوق الإنسان تعمل على تشجيع وزارة العدل على تقنين

التعزيرات، فيما يتعلق بالتعزيرات فقط وهذا اتجاه...

• تركي (مقاطعاً): فقط التعزيرات؟ أم كل الشريعة؟

- العبيد: على الأقل التعزيرات، لأن القضية هي قضية تعزيرات، أما بالنسبة للحدود فأمرها واضحة ومحدودة...

• تركي: هل تنسقون يا دكتور عبد الله مع مجلس القضاء الأعلى؟ لأنه يبدو أن الإشكالية ليست عند وزارة العدل، التحفظ عند مجلس القضاء الأعلى على مسألة التقنين...

- العبيد: هذه حالة لا أستطيع القول إنها عند هذه الجهة أو تلك، هي عند الجهة التشريعية. والجهة التشريعية هي مجلس الشورى. وبالتالي فالنظر فيها يلزمه التنسيق مع هاتين الجهتين، أي وزارة العدل ومجلس القضاء الأعلى، لكن الجهة المعنية بإيجاد الأنظمة هي مجلس الشورى، وقد أصدر مجلس الشورى العديد من الأنظمة المتعلقة بالأحوال الشخصية.

لا بأس من الجمع!

• تركي: أنت بوصفك عضواً أيضاً في مجلس الشورى، وفي لجنة الشؤون الإسلامية وحقوق الإنسان في مجلس الشورى، ألا يوجد تضارب أو تداخل في الصلاحيات بين الجمعية الأهلية،

الوطنية عضواً، وهي أهلية لحقوق الإنسان، أنت حريص على
الوطنية، وأنا حريص على...

- العبيد (مقاطعاً): على أي حال أنت تخرجني بهذا
السؤال لكن ماذا يمكن أن أقول؟

• تركي: هذا باعتبار أن هذه جهة تشريعية وهذه جهة أهلية.
- العبيد: على أي حال وجود منظمة جمعية حقوق الإنسان
في مجلس الشورى هذا مكسب؛ لأنها تعمل على التأثير على
التشريعات التي تصدر، لكن هذا لا يعني أنني أتمسك بموقعي في
مجلس الشورى...

• تركي: ألا يوجد تداخل مصالح في ممارستك أنت على
الصعيد الشخصي، باعتبارك عضواً هنا ورئيساً هناك؟

- العبيد: لا أبداً، أنا وجدت في ذلك فائدة كبيرة، لأنك من
خلال أهداف الجمعية تستطيع أن توصلها إلى لجنة الشؤون
الإسلامية وحقوق الإنسان، ومن جانب آخر فإن من مهام لجان
حقوق الإنسان في مجلس الشورى، وفي البرلمانات الأخرى

التعاون مع المنظمات والجمعيات الأهلية والوطنية لحقوق الإنسان، وهذه هي التوصية التي خرج بها اتحاد البرلمانات الدولي، في اجتماعاته في جنيف قبل ثلاثة أشهر، أن الجهة التي تصدر الأنظمة لا بد أن تكون على علاقة وثيقة بالجمعيات الوطنية وبالجهات الرسمية. لجنة الشؤون الإسلامية وحقوق الإنسان في مجلس الشورى عندما تبحث أي نظام هي تستدعي الجهات المعنية بهذا الأمر كما تستدعي أيضاً الأشخاص المتأثرين بهذه الأنظمة سلباً أو إيجاباً...

• تركي (مقاطعاً): اتقصد من يقع عليهم تطبيقها؟

- العبيد: من يقع عليهم تطبيقها ومن يقومون بتنفيذها.

والحقوقيون... أين مكانهم؟

• تركي: أود أن أسألك عن أعضاء الجمعية، حتى الآن ليس

فيهم إلا شخصان مهتمان بالحقوق على الرغم من أن القضية الحقوقية قضية مهمة وملحة.

- العبيد: أولاً لدينا شخص يعمل محامياً ولدينا اثنان في العلاقات الدولية، لكن الشيء الذي أود إيضاحه، أن العمل في الجمعيات الوطنية ليس هو العمل الذي يقوم به المؤسسون. المؤسسون أفراد قليلون على سبيل المثال تُعد الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان من أكثر الجمعيات أعداداً...

• تركي (مقاطعاً): في عدد الأعضاء؟

- العبيد: طبعاً، لأن الأعضاء هم عبارة عن مؤسسين، وبالتالي المؤسسون يكونون قلة، لكن العمل الأكبر يقوم على المتعاونين وبالتالي...

• تركي (مقاطعاً): هل أنتم تفتحون باب التعاون للناس،

أعني لكل شخص مهتم بحقوق الإنسان؟

- العبيد: لدينا الآن لجنة مشكلة لهذا الغرض، هي من أجل تحقيق التعاون مع فئات المجتمع الراغبين والمؤهلين للتعاون مع الجمعية...

أين حصادكم؟

• تركي (مقاطعاً): هناك من يقول بأن الجمعية خلال أربعة أشهر لم تتعامل إلا مع إشكاليات بيروقراطية أو قضايا هامشية، أعلنت مثلاً أنها تريد تصميماً لشعار الموقع، لكنها لم تشفع في بيان الأشياء التي قامت بها حتى الآن ما رذك؟

- العبيد: هذا وارد لكن الجمعية...

• تركي (مقاطعاً): أنت تعترف إذن بأن هذا حدث.

- العبيد: لا، أنا أقول إنني أحتاج إلى تفسيره للناس. صحيح أن الناس رأوا هذا، لكنهم لا يمكن أن يروا، ولا يمكن أشرح للناس علاقتي بكل قضية، مثلاً عن شخص موقوف في وزارة الداخلية، وماذا عملت الجمعية من أجله، وما يتعلق بالأمور العامة سوف يخرج في تقرير الجمعية التي تلتزم بإخراجه سنوياً...

• تركي: تقرير علني؟

- العبيد: نعم، ولكل الناس حق الاطلاع عليه، لكن ليس من

حق أي فرد...

• تركى (مقاطعاً): متى سيخرج؟

- العبيد: المفترض أن يخرج الآن في...

• تركى: في نهاية العام الميلادي؟

- العبيد: في نهاية العام الميلادي الحالي، ومن ثم كل سنة،

لكن الشيء الذي أعرفه وأود أن يعرفه المشاهد أيضاً، هو أننا

عملنا مع بعض الإخوة الذين انشغلوا في بعض القضايا على أن

قضية حقوق الإنسان هي قضية شخصية بالدرجة الأولى،

وبالتالي...

• تركى: تعني أنها ليست قضية جماعية؟

- العبيد: ما يتعلق بالفرد فهي قضيته هو، وبالتالي عندما

تكون ظاهرة تشكل خطراً على المجتمع تكون ظاهرة اجتماعية،

ما يتعلق بحق الشخص لا ينبغي أن يكون مجالاً للمزايدة، لا

إهداء: د. محمد بن صالح العبد

إعلامياً ولا أسرياً ولا طائفيّاً ولا إقليميّاً، بمعنى أنه لا تؤخذ قضية شخص لكي تستغل طائفيّاً أو إقليميّاً.

الجمعية والإعلام

• تركي: لكن هناك من يقول بأن طريقة عمل الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية، ولأن المملكة تتخذ نظاماً محافظاً سياسياً، ولا تحبذ عادة الحديث كثيراً لوسائل الإعلام؛ فأنتم تعملون على هذا الأساس، ولا تلجؤون إلى التعامل مع الإعلام مثلاً في بيان النشاطات أو الاعتراض عن الانتهاكات التي قد تمارس.

- العبيد: هناك فرق بين أنك تعترض على شيء وبين أن تعمل على إزالته. فنحن نتعامل مع قضايا شخصية، فالإنسان الذي أوقف عند رأي معين، فهذه قضية تخصّه بالدرجة الأولى، ولا يجب لأحد أن يستغلّها لأغراضه الخاصة. هذا أمر؛ الأمر الآخر ما يتعلّق بما يدور في داخل السجون، نحن الآن نقوم بهذا العمل، بدأنا فيه منذ وقت قريب جداً بالتعاون مع وزارة الداخلية.

بابنا مفتوح

• تركى: هل تزورون السجون؟

- العبيد: نقوم بها من فترة قريبة جداً، قبل يومين أو ثلاثة
بدأنا هذا العمل...

• تركى: وما هو الدور الذي تقومون به داخل السجون؟

- العبيد: أولاً: نتعرّف على الواقع، نتعرّف على هذه
القضايا التي عندنا، الجمعية استقبلت أكثر من 450 شكوى على
سبيل المثال...

• تركى: وهل حاولتم البتّ فيها؟

- العبيد: بدأنا مناقشتها مع الجهات المسؤولة؛ إن كانت
جهات قضائية أو تنفيذية، بعضها له وجهة وبعضها الآخر ليس
له وجهة؛ بعضها كيدية وغير ذلك، كأي قضية أخرى يعاني منها
المجتمع، لكن هذه هي الأعمال التي بدأنا بها؛ ومن يريد أن
يحاسبنا كل يوم بيوم على هذا، فمن الممكن أن يزورنا ويتعرّف...

إهداءات هـ : د. عبد الله به صالح العبيد

• تركي: هل تسمحون للأفراد أن يزوروكم ويطلعوا على

نشاطكم؟

- العبيد (مقاطعاً): من يسأل عن قضية تهمّه نحن نرحّب

به.

• تركي: إذا كانت شخصية؟

- العبيد: إذا كانت شخصية... أو إذا كان...

• تركي (مقاطعاً): بمعنى... أنا كشخص مثلاً هل أستطيع

أن أسأل عن مسجونني الرأي أو مثلاً...

- العبيد: من حقك أن تسأل ومن واجبتنا أن نجيب بما

لدينا.

حقوق الأقليات الدينية

• تركي: هناك قضية دائماً تثار فيما يتعلق بحقوق الإنسان

في السعودية، وهي حرية أو مدى الفرصة التي تتاح للأقليات

الدينية بممارسة شعائهم، هناك حديث أيضاً عن شكل من

أشكال الاضطهاد، إما في التعيين أو التوظيف أو نحو ذلك، هل الجمعية تضطلع بمراقبة ما يتعلق بهذا الخصوص؟

- العبيد: بلا شك هذا جزء من مهام الجمعية، وهي تعمل على تلافي ما يمكن أن يكون من نقص في التنفيذ...

• تركي (مقاطعاً): فيما يتعلق بالأقليات الدينية؟

- العبيد: ليس فيما يتعلق بالأقليات الدينية فقط، بل فيما يتعلق بأي ظلم يقع على إنسان بناء على رأيه أو بناء على معتقده أو بناء على دينه وفقاً لنظام...

• تركي (مقاطعاً): هل تعاطيتم مع شيء في هذا الإطار

يادكتور؟

- العبيد: لا لم نتلق على سبيل المثال هذه الشكاوى، التي ترفع للمنظمات الدولية عن أقليات غير إسلامية، لم نتلق شكاوى حتى الآن...

• تركي: وماذا عن الأقليات الإسلامية مثل الشيعة في

الشرقية أو نحوها؟ هناك حديث دائماً يتكرر...

- العبيد (مقاطعاً): هناك حديث، لكن عندما يأتي الحديث عن جمعية حقوق الإنسان، فنحن لدينا من يمثل مثل هذه الفئة...

• تركي (مقاطعاً): من الأعضاء؟

- العبيد: من الأعضاء. وكذا لدينا دراسة لجميع قضايا المجتمع.

• تركي: هل تقدم لكم أحد بمظلمة في هذا الإطار؟

- العبيد: لم يتقدم أحد يدعي بأنه مضطهد شخصياً لأنه شيعي، أو لأنه صوفي أو أنه سلفي، بل ربما أن الأصوليين أو السلفيين المتشددين هؤلاء الذين يقومون بأعمال إرهابية ينالون من المكافحة أكثر مما تناله أي فئة أخرى، وهم محسوبون على توجه...

• تركي (مقاطعاً): من الأكيد أن هؤلاء الإرهابيين لم

يتقدموا لكم بمظالم.

- العبيد: تقدمت أسر من أوقفوا ببعض الأشياء، ونحن

نتحقق من أنهم لا يتعرضون لشيء سيء إليهم.

المشاركة في الحوار لمن؟

• تركي: لننتقل إلى جزء آخر في حوارنا، وهو ما يتعلق

بوضعك كعضو رئاسة الحوار الوطني في مركز الملك عبدالعزيز

للحوار. أقيم حتى الآن ثلاثة لقاءات، أحدها في مكة والآخر في

الرياض ثم في المدينة، الرابع سيكون في المنطقة الشرقية

وسيتناول موضوع الشباب. لأبدأ من موضوع الشباب هناك من

يقول: إن النقاشات عادة لا تدخل المختصين في الموضوع كثيراً، كان

هناك مثلاً مؤتمر يناقش الإرهاب وأقيم في أحد الجامعات في

السعودية، ولم يحضر الطلاب مع أن الإرهاب يكون عادة في الفئة

العمرية، التي هي فئة الشباب، هل تنوون أن تشركوا الشباب أم

أنكم ستحدثون عن الشباب من دون أن تشركوهم في حواراتكم؟

- العبيد: أول من يدعى هم الشباب ابتداء من طلاب

الجامعات وطلاب المرحلة الثانوية...

• تركي: هل سيدعون للاستماع أم لتقديم بحوث ومشاركات؟

- العبيد: التوجه الآن كما أعلنت عنه هيئة الرئاسة، أنه لن يكون على أساس بحوث ودراسات، وإنما على أساس حلقات نقاش، هناك محاور، هناك خطوط عريضة، يتوزع الإخوة والأخوات على ورش عمل، فيناقشون في جلسات الصباح، كلُّ يناقش جزءاً، وفي المساء يلتقون لمناقشة ما توصلوا إليه في جلسات الصباح...

• تركي: هل رأيتم أن البحوث لن تكون مجدية؟

- العبيد: فيما يتعلق بالشباب، فالوضع معهم يختلف، المسألة ليست قضية واحدة كقضية المرأة، التي تحتاج إلى بحوث تتعلق بالتوظيف أو بالعمل... إلى آخره. أما قضايا الشباب فلها جوانب متعددة، لكن مطلوب الاستماع إليهم. لابد أن يحضر أيضاً المعنيون بالشباب سواء في رعاية الشباب أو في وزارة التربية والتعليم أو في الجامعات ممن لهم علاقة بالطلاب بحيث يستمعون إلى وجهات نظر الطلاب.

متابعة التوصيات

• تركى: لننتقل إلى الحوارات أو اللقاءات الثلاثة الماضية.

اللقاء الثاني على سبيل المثال انتهى بإصدار جملة من التوصيات كان حديث المراقبين أن سقفها عالٍ، إلى أي حد أنتم تتابعون تنفيذ التوصيات التي تصدرونها في اللقاءات التي تجرونها؟

- العبيد: أولاً ممكن تقويم اللقاءات الثلاثة على أساس أن

اللقاء الأول كان مدخلا لقضية الحوار، والثاني لمناقشة قضية تهم المجتمع، أو بالأحرى يعاني منها المجتمع...

• تركى: تقصد الإرهاب...

- العبيد: نعم، أما اللقاء الثالث فكان عن قضية تهم جزءاً

من هذا المجتمع وهي المرأة. الأخرى سوف تأخذ العنصرين الشباب من الجنسين فطبيعة اللقاء هو الذي يفرض ما يُناقش فيه...

• تركي: ولكن ماذا عن التوصيات فيما يتعلق باللقاءات

الثلاثة؟ وهل هذه التوصيات ملزمة أم لا؟

- العبيد: أولاً: ليس هناك توصية ملزمة لأي إنسان. ما

دامت سميت "توصية" فهي ليست ملزمة. ثانياً: لا يمكن لأي فئة

أن تلزم الدولة بشيء. مجلس الشورى وهو مجلس الشورى من

120 شخص...

• تركي: لا يشترط ذلك على اعتبار أنها غير إلزامية بل

شورى...

- العبيد: هي شورى غير ملزمة. الفتوى كلها ليست ملزمة

و...

• تركي (مقاطعاً): طيب هل تتابعون التوصيات التي

تصدرونها في المركز؟

- العبيد: هناك لجنة لتابعها.

• تركي: مع من؟ مع الجهات المعنية بها؟

- العبيد: لدى مكتب سمو ولي العهد لجنة متابعة تنفيذ

هذه التوصيات...

• تركى: لتنفيذ التوصيات؟

- العبيد: لمتابعتها . التنفيذ شيء آخر .

• تركى (مقاطعاً): كيف تتم المتابعة يا دكتور؟ أنتم أصدرتم

توصية مثلاً أن تفتح مجالات لعمل المرأة مثلاً...

- العبيد: من هو الذي يحدد ما هو العمل؟ بدلاً من أن أقول

تنفيذها أقول متابعتها . هذه اللجنة تتابع لدى وزارة العمل تتابع

لدى وزارة الشؤون الاجتماعية... ماذا لديكم وماذا يمكن أن

تأخذوا من هذه التوصيات ماذا بقي لم ينفذ من هذه

التوصيات...

التدريب على الحوار

• تركى (مقاطعاً): هل صحيح ما قاله البعض، ومنهم وزير

في الدولة، قال: إن المراد من هذا الحوار هو أن يكون حلقة

للتدريب على الحوار؟

- العبيد: لا بأس، أنا أتقبل تلك الكلمة لكن...

• تركي: هل أزعجتكم تلك الكلمة؟

- العبيد: لا لم تزعج، وهذه حقيقة. ولكن الناس فهموها

بنصف الحقيقة. إذا كان التدريب للمسؤولين والمعنيين بالإضافة

إلى الجمهور فهذا صحيح. لأننا بحاجة لأن نستمع إلى الرأي.

فلماذا نفهمها على أنها تدريب لمن جلسوا على هذه المائدة؟

• تركي: يرى البعض أنه تدريب حتى للمجتمع.

- العبيد: هو تدريب للمجتمع وتدريب للمؤسسات الرسمية...

هو تدريب لأجهزة الدولة لكي تسمع ما يريده الناس. وبالتالي في

لقائنا في المدينة حضر مندوبون عن الخدمة المدنية وعن رعاية

الشباب وعن وزارة الداخلية كمستمعين. وسوف يحضرون بصورة

أكبر في اللقاء القادم لكي يستمعوا إلى الشباب...

• تركي (مقاطعاً): إذا أنت تقبل بها لأنها أصبحت مثل ورش

العمل التي تجري في المجتمع.

- العبيد: أقبل بها. لكن لا أقبل التفسير الذي فهم على أنه

تدريب لهؤلاء الجالسين...

• تركى: تقصد التفسير الذي يرمي إلى أن الحوار ليس له

قيمة، وأن مواضيع الحوار هي فقط من أجل أن يتعلموا.

- العبيد: كأنهم يتعلمون لا... هو لكي نتعلم جميعاً بمن

فيهم من يفهم هذا الفهم...

• تركى: ألم نتأخر في بدء الحوار في تقديرك يا دكتور عبيد

الله؟ أم أن تأتي متأخراً خير من ألا تجيء؟

- العبيد: على أي حال هذه تجربة الآن ريادية في العالم

العربي والعالم الإسلامي...

• تركى (مقاطعاً): فكرة الحوار؟

- العبيد: نعم، فكرة الحوار...

التيارات المشاركة

• تركي: هناك من يقول إنكم تقتصرون الحوار على تيار واحد، أو على الأقل تكثفون مشاركة تيار واحد فقط، هناك عادةً من يعبر عن أن التيار السلفي أو الديني في السعودية دون تيارات أخرى لا تتمثل بذات القدر...

- العبيد: أولاً المنهج الديني هو منهج المملكة، والمنهج السلفي لا يقتصر على المملكة العربية السعودية، ولكنها لا تغفل المفاهيم الأخرى، لكن السلفية كونها تبتسر وتقتصر وتفهم الآن على أنها فلان وفلان؛ ليست هذه السلفية التي عليها المملكة العربية السعودية، المملكة على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم وليس على منهج عشرة أو عشرين شخصاً.

• تركي (مقاطعاً): إلى أي حد أنتم مستعدون لقبول

التيارات الأخرى؟

- العبيد: التيارات الأخرى ممثلة جميعها...

● تركي: هناك من يقول إن الحوار الوطني الحوار الثالث الذي كان عن المرأة قُلْتُ فيه مثلاً نسبة تمثيل الليبراليين؟

- العبيد: أرجو من الذي يقول هذا الكلام أن يأتي ويحسب معنا ...

● تركي: هل هناك "كوتا" - حصّة - مثلاً لثليّات؟

- العبيد: هذا مجتمعنا، منهم مشايخنا، منهم زملاؤنا، ومنهم تلاميذنا، لا شيء مخفياً عندنا في البلد، معروف أن "فلان" هذا من هو وإلى أي شيء يتجه، لكن نحن نقول: في إطار هذا الدين ووحدة الوطن نحن نعمل. لا ينبغي أن نترك للعدو فرصة الإخلال بهذا التوازن، سواء سميّا بعضنا محافظين، سميّا بعضنا ليبراليين، سميّا بعضنا متحررين، سميّا بعضنا سلفيين ...

● تركي: أنتم في المركز تعترفون بهذه التصنيفات؟

- العبيد: لا يلزم أن نعترف بها، هذه حقائق، لكن فكرة الحوار تنطلق من أن هذه الأطياف تجتمع على وحدة الدين

ووحدة الوطن؛ وهذه واردة في القضية التي نحن بصددتها الآن: حقوق الإنسان، ربما خلال الستة أشهر أو السبعة أشهر الماضية لم نسمع شيئاً عن حقوق الإنسان في المملكة. لماذا؟ لأن قضية حقوق الإنسان...

الحملات الخارجية

• تركي (مقاطعاً): تقصد الحملات الخارجية؟

- العبيد (متابعاً): الحملات الخارجية هي قضية ابتزاز للملكة...

• تركي (مقاطعاً): ابتزاز أم حق يراد به باطل؟

- العبيد: هذا هو المقصود، هذه لغة وهذه لغة...

• تركي: لكن الآن هل تعتقد بأن وجود الجمعية خفض من

هذه الحملات؟

- العبيد: لا أعتقد، أعتقد أنه سلط علينا شيئاً أكبر من

حقوق الإنسان وهو الإرهاب، وبالتالي قضية الإرهاب غطت على قضية حقوق الإنسان...

• تركي: هل تقصد سلط أن الإرهاب افتعل عندنا من جهات خارجية؟ أي أتوا بأناس استخدموا أبناءنا؟

- العبيد (مقاطعاً): بلا شك.

• تركي: من هي هذه الجهات؟

- العبيد: هذه يبحث عنها الإعلاميون... هناك إحصائية تقول بأن تكاليف ما ضبط في المملكة العربية السعودية من معدات وأجهزة استخدمت في الإرهاب بليونى ريال... من أين لهؤلاء بمثل هذا المبلغ؟ لكي يوردوا ويستأجروا وتكون هذه المبالغ لديهم؟

• تركي: هل تعتقد أن الفعل الخارجي هو من دول أم من منظمات؟

- د. عبدالله بن صالح العبيد: أياً ما كانت.

• تركي الدخيل: في الختام أشكرك يا دكتور عبد الله على إتاحتك لهذا الوقت معنا.

إضاءات مع : د. عبد الله بن صالح العبيد

أيها الإخوة والأخوات شكراً لكم أنتم أيضاً على متابعة هذه الحلقة، حتى نلتقاكم في حلقة جديدة من إضاءات، هذا تركي الدخيل يحييكم، أترككم في رعاية الله وحفظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
